ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Asst. Lect. Mohammed Azghair Mohammed Al-Aidi

Email: alsemawee@gmail.com

Email:

asdfghhyt50@gmail.com

Keywords: : Guidance, theory, psychoanalytic theory, behavioral theory.

ARTICLE INFO

Article history:

Received *17 Dec 2024*

Accepted 2 7Dec 2024

Available online 1 Jan 2025

CC BY

Guidance in the Holy Qur'an, the Noble Prophetic Sunnah, and Selected Modern Theories

A B S T R A C T

Guidance is the fundamental purpose and ultimate goal of the missions of all prophets and messengers, aimed at reforming societal affairs and elevating them to the highest levels of goodness and virtue. Since the Qur'an is the primary book of guidance for Muslims, it is worthy of exploration to uncover the concept of guidance within its verses. Upon examining the Qur'an, we found that the word *"Rushd"* (guidance) appears 13 times, conveying various meanings such as (guidance, correctness, and goodness). Additionally, the word *"Rasheed"* (wise or rightly guided) appears three times in the Qur'an, referring to the correct use of reason, free from deviation. Moreover, *Al-Rasheed* is one of Allah's beautiful names, meaning the One who guides His creation to their best interests, leads them to them, and directs them without the need for any external influence or correction. Allah Almighty is the first and ultimate guide for humanity, provided we possess sincere intentions and genuine faith. Since human beings are surrounded by desires, the inclinations of the self, and the influence of Satan, Allah has sent us guides throughout time—namely, the prophets and messengers (peace be upon them). Religious and educational guidance found its highest expression and principles in the authentic Islamic message brought by Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), whom Allah sent as a mercy to all worlds. Psychological guidance is a specialized profession emphasizing the importance of the relationship between the guide and the guided and increasing the awareness of the guided individual to evaluate themselves and their abilities realistically, ultimately leading to positive behavioral change.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark. 4049

الارشاد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبعض النظريات الحديثة

م. م. محمد ازغير محمد العايدي

المستخلص :

يعد الإرشاد الغرض الأساس والهدف الأسمى من بعثة الأنبياء والرسل كافة،غايتها إصلاح شؤون المجتمع والارتقاء به إلى أعلى مستويات الخير والفضيلة ولما كان القران الكريم الكتاب الإرشادي الأول للمسلمين كان من الجدير بنا إن نبحث به عن المعنى الإرشـــادي فيه ومن خلال بحثنا في القران الكريم وجدنا إن كلمة (رشد) وردت في القران الكريم (13) مرة وقد جاءت كلمة الرشد على معان عدة وهي (الهداية، والصواب ، والخير). وقد وردت كلمة (رشيد) (3) مرات في القران الكريم وقد جاءت هنا بمعنى استعمال العقل بصورة صحيحة بعيدا عن الضلالة زيادة على انها من اسماء الله سبحانه الحسنى الرشيدُ: هو الذي أَرْشَد الخلق إِلى مصالحهم أَي هداهم ودلهم عليها، فَعِيل بمعنى مُفْعِل؛ وقيل: هو الذي تنساق تدبيراته إِلى غاياتها على سبيل السداد من غير إِشارة مشير ولا تَسْديد مُسَدِّد فالمرشد الأول لنا الله سبحانه وتعالى اذا ما توفرت لدينا النية الخالص والايمان الحقيقي ولما كان الانسان محاطا بسور من الشهوات وهوى النفس وتأثير الشيطان فقد هيأ الله سبحانه لنا مرشدين على مدى الازمنة وهم الانبياء والرسل عيهم السلام وقد تجلى الارشاد الديني والتربوي بأسمى معانيه ومبادئه في الرسالة الإسلامية المحمدية الأصيلة. فقد بعث الله تعالى نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلّم) رحمة للعالمين جميعاً وأنّ التوجيه والإرشاد النفسي مهنة متخصصة، كما يؤكد على أهمية العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد، وعلى زيادة درجة الوعي لدى المسترشد من أجل تقييمه لذاته وقدراته بشكل واقعي يؤدي إلى حدوث تغيير في سلوكه بالاتجاه الايجابي.

الكلمات المفتاحية : الارشاد ، النظرية ، نظرية التحليل النفسي ، النظرية السلوكية .

المقدمة :

ان من خلال الارشاد الجماعي يمكن مناقشة كافة المشكلات الاخلاقية وكيفية العدول عن السلوكيات الجانحة ويعلمهم افضل الحلول للمشكلات التي تواجههم ليكونوا اكثر نضجا بالارشاد والتوجيه وعرض النماذج ولعب

الادوار مما يتيح فرصة لاصحاب السلوك غير السوي بأن يحولوا اتجاهاتهم من مساندة رفاق السوء الى مساندة الجماعة الارشادية .

حيث ان البرامج الارشادية العلاجية تكون فهما اوضح وتأثيرها اشد اذا استخدم الارشاد الديني وذلك لانها تتعامل مع العقل والوجدان وتعتبر من احد الامور الرئيسية في تغير السلوك غير السوي .

وللدين الاسلامي اثر فعال في غرس وتنمية القيم الصالحة وترسيخها منذ الطفولة ولها اثرها في تعديل السلوك وهذا ينصح المعلمون بالاحتكام الى الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي تحمل في ثناياها القيم الاسلامية والمتنوعة في تقييم المواقف والممارسات وانماط السلوك المرغوبة التي تعرض على الاطفال او يتعرضون لها .

حيث كان القرآن الكريم دستور المسلمين ورمز وحدتهم وثقافتهم وحضاراتهم ولقد اسهمت تعاليم وارشادات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في الحضارة البشرية فخلفوا البشرية تراثا ضخما من العلوم في مختلف النشاطات الانسانية .

ويرى كثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي أنّه على الموجه أو المرشد النفسي أن يفصل بين الإنسان من جهة، وبين السلوك من جهة أخرى، فيما يختص بموضوع القيم. فقد يرى المرشد فيما يفعله العميل خطأً أو شراً حسب معتقداته وقيمه الشخصية، غير أن من المهم ألا ينظر إلى العميل على أنه خطاء أو شرير بطبعه، كما لا يجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام، لأنّ ذلك يعد حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية ويجعلها تتجه وجهة متحيزة تميّلها قيم المرشد ومعتقداته الشخصية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مشكلة الدراسة واسئلتها :

تتمثل مشكلة الدراسة في الخطورة السلوكية للاحداث بسبب التغير الحاصل في المجتمعات ويشمل التغير الاجتماعي مختلف مظاهر الحياة سواء الشخصية او الاجتماعية ومنها تغير اساليب السكن والتطور التكنلوجي وما رافقه من وسائل ترفيه وتطور في الاتصالات ،وتشعب التعليم وتطوره وارتباطه في الحصول على الوظيفة المناسبة كما ان تغير المعايير الاجتماعية والقيم افرز صراعات اخرى بين الجيل الواحد وبين الاجيال زيادة على ارتفاع مستوى الطموح لدى الافراد وما رافقه من ضغوطات نفسية فضلا عن التأثر بالعالم الغربي كل ادى الى احتياج الافراد الى تصحيح في المسار النفسي للفرد ومن اسئلة الدراسة هي الآتي :

1- ما هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي اهتمت بالارشاد والتوجيه ؟

2- ما هي النظريات الارشادية وتطبيقها من الآيات القرآنية والسنة النبوية ؟

اهداف الدراسة :

يهدف البحث الحالي الى الآتي :

1- تبيان الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي اهتمت بالارشاد والتوجيه .

2- ايضاح النظريات الارشادية وتطبيقها من الآيات القرآنية والسنة النبوية .

اهمية الدراسة :

تبرز اهمية الدراسة من ان المجتمعات اصبحت اليوم بحاجة ماسة الى التدخل الارشادي عن طريق آيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة للحد من خطورة الكثير من الانحرافات السلوكية التي زاد ظهورها في الآونة الاخيرة بسبب ازدياد عدد السكان والنمو السريع للمعرفة وزيادة الاتصالات والانفتاح على العالم بوساطة الانترنت والقنوات الفضائية مقابل ضعف متابعة اولياء الاسر لابنائهم وانصرافهم .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

التعريف بالمصطلحات :

1- الارشاد :

لقد تم تعريف الارشاد بانه عبارة عن علاقة انسانية بين المرشد والمسترشد يتوافر للمرشد من خلالها الجو النفسي او الشروط المناسبة وهذا يسمح للمرشد بالتعبير عن نفسه والقدرة على الاختيار وحل المشكلات التي يواجهها (جاسم ، 1990 ، ص22)

وعرف الارشاد ايضا بأنه العلم التطبيقي الذي يهدف الى تيسير السلوك الفعال للانسان لذاته في ادائه الادوار الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة (سليمان ، 2000 ، ص118)

2- النظرية :

هي وسيلة مساعدة تعيننا على رؤية العلاقات الموجودة في حادثة وحادثة أخرى أو هي نموذج تصويري من مجموعة افتراضات يضعها صاحب النظرية بحيث تكون مناسبة وترتبط مع بعضها البعض في شكل تنسيقي (الشناوي ، 1994 ، ص29)

3- نظرية التحليل النفسي :

وهي النظرية الأولى التي ظهرت في مجال الشخصية والعلاج النفسي، وتتكرر مفاهيمها في نظريات أخرى ، ومؤسس هذه النظرية هو سيجموند فرويد ومع أن تطبيق هذه النظرية فيه شيء من الصعوبة وبعض التطرف ألا أن معرفة هذه النظرية يساعد المرشد على فهم اثر العمليات اللاشعورية في توجيه السلوك ويساعد المرشد أيضاً على معرفة آليات الدفاع التي يستخدمها المرشد (الشناوي ، 1994 ، ص464)

وان نظرية التحليل النفسي هي عملية التوافق الشخصي غالبا ما تكون لا شعورية اي ان الفرد لا يعي الاسباب الحقيقية للكثير من سلوكياته فالشخص المتوافق هو من يستطيع اشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعيا (كاظم ، 2019 ، ص429)

4- النظرية السلوكية :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

هو اسلوب من الاساليب الحديثة في العلاج النفسي حيث يعد العالم الروسي بافلوف هو من مؤسسي هذه النظرية وتعتمد في منطلقاتها الاساسية على مبادئ نظرية التعلم التي من اهم روادها ثورندايك وسكنر وطبقت مفاهيمها في مجال الارشاد من قبل العالمين (الشناوي ، 1994 ، ص45) .

المبحث الاول

الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي اهتمت بالارشاد والتوجيه

ان نظرية الاسلام كاملة وشاملة وفريدة بين الاديان السماوية حيث تناولت كل جوانب الانسان السلوكية والارشاد قال تعالى { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا } (سورة الكهف : 54) نظرة القرآن الكريم للانسان لا تعلوها اي نظرية حيث يقول تبارك وتعالى { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } (سورة التين : 4) اي ليس لله خلق احسن من الانسان فأنه خليفة الله حياً عالماً قادراً متكلماً سميعاً بصيراً مدبراً حكيماً وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى، ولذا قالت الفلاسفة أنه العالم الأصغر إذ كل ما في المخلوقات تجمعت فيه ويذكر أن رجلاً يحب زوجته حبا شديداً وفي مرة أغضبته، فقال لها أنت طالق ثلاثاً إن لم تكوني أحسن من القمر، فنهضت ثم احتجبت عنه، وبات الرجل مهموماً قلقا، فلما أصبح

ذهب إلى دار الخليفة المنصور مسترشداً به، أجهز المنصور جزعاً عظيما فدعا الفقهاء وسألهم عن الأمر فأشاروا جميعا إلى أنها مطلقة منه ، إلا رجلاً واحداً من أصحاب أبي حنيفة بقى ساكتا، فقال له المنصور، مالك لا تتكلم، فقال الرجل، بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون { وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) } (سورة التين : 4) الإنسان أفضل من كل شيء، فلا يوجد أفضل منه ، فقال المنصور للرجل أقبل على زوجتك، أرسل المنصور إلى زوجته، وقال لها أطيعي زوجك ولو لم تعصيه فما طلقك (القرطبي ، 1980 ، ص430)

نظرية الاسلام في الارشاد كاملة لانها من رب العالمين قال تعالى { الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ } (سورة المائدة : 3) يقول مرشدنا الاول النبي محمد صلى الله عليه وآله و سلم (ما تركت شيئا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد اعلمتكم به)

وفي حديث طويل أخبرنا المصطفى الكريم بما سيكون عليه مستقبلنا فيقول (إنه لم يكن نبي من قبلي إلا كان حق عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم وينذرهم ما يعلمه شراً، وان أمتكم جعلت عافيتها في أولها وإن آخرها سيصيبهم البلاء وأمور ينكرونها تجئ الفتن فيحاسب بعضهم بعضا، ثم تقع الفتنة، فيقول المؤمن: هذه نهاية هلاكي، ثم ينكشف أمره، فمن تريد أن ترى موته؟ وهو مؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه.(النسائي ، 1980 ، ص410)

واهتم القرآن الكريم بكل شيء فدعا الى السلوك السوي ونرى انه باعث لاعلى درجات الاخلاق ورسول الله لم يبعث ليكمل الاخلاق الا وقد تحلى بها اي هو التطبيق العملي للقرآن الكريم وان العلاقة القوية بين التقوى وحسن الخلق ولهذا جمع النبي محمد صلى الله عليه وآله و سلم بينهما حيث قال الله تعالى { وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ } (سورة القلم : 4) فالتقوى هي الصلاح ما بين العبد وربه والبر هو الصلاح ما بينه وبين الناس اي اهتمت السنة النبوية بالانسان من خلال مجتمعه ووضعت له معايير للتعرف على سلوكه (كامل ، 2004 ، ص44)

وتأخذ الشريعة الاسلامية بعض الاساليب الارشادية وهي كالتالي :

1- مرحلة رياض الاطفال والتمهيدي :

للإرشاد في هذه المرحلة أهميته لتوافر الجو النفسي والاجتماعي المريح، ليستطيع الطفل النمو بشكل متكامل من جميع الجوانب، ومن خلال هذه المرحلة ممكن أن تسد النقص الأسرى للطفل كون الأبوين يخرجان

للعمل، أو صعوبة العيش وضيق بعض الإمكان من ممارسة الأطفال اللعب، وبهذا تكون هذه المرحلة التهيئة الصالحة والوقائية للطفل إذا توفر فيها المتخصصون لتربية الأطفال ورعايتهم (الحيالي ، 1999 ، ص170)

وعندما سئل يا رسول الـلـــه لأولادنا حق علينا قال (نعم، حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة والسباحة ولا يرزقه إلا طيبا . (الترمذي ، 1999 ، ص239)

واللعب في هذه المرحلة حق من حقوق الطفل لما فيه من صحته النفسية والعقلية والجسمية ويقول الرسول الكريم (من دخل السوق واشترى تحفة (لعبة) فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج وليبدأ بالإناث قبل الذكور ويتعلم الطفل في هذه المرحلة أسس التربية الخلقية وبعض التمارين الفكرية البسيطة ومبادئ في القراءة والحساب) (الحيالي ، 1999 ، ص171)

2- مرحلة الابتدائية :

تعتبر هذه المرحلة المنطلق لتنمية التفكير وتوسيع المدارك وإكساب المعارف بعدة وسائل وتساعدهم في نمو جوانبه الشخصية، وإكسابهم المهارات الأساسية في التعليم وأعدادهم للحياة المواطنة الصالحة، ومن واجبات الإرشاد في هذه المرحلة تعليمهم على نظام الصف واحترام المعلم، وعدم التحدث في الصف، وان يقيموا علاقات بينهم تسودها المحبة والتعاون وتعاون المعلم مع المتعلمين في بعض الأعمال وبالإضافة إلى تقبل أفكارهم ومناقشتها واستخدامها ويشجعهم ويعاملهم كفرد له قيمة وانه موضع تقدير واحترام وبينت بعض الدراسات أن بعض كلمات المدح المعتدل، لها تأثير موجب على تحصيل الطلبة في المرحلة الابتدائية بينما أشارت دراسات أخرى أن أسلوب النقد من قبل المعلم يؤدي إلى انخفاض في التحصيل لدى الطلبة(الحيالي ، 1999 ، ص176)

3- المرحلة الثانوية :

تختلف المرحلة الثانوية عن المرحلة الابتدائية في موضوع الإرشاد، حيث الابتدائية مشكلاتها بسيطة يمكن أن تحل من قبل المرشد التربوي أو مرشد الصف بوساطة الإقناع المنطقي البسيط والتشجيع والتعزيز، ليتعود على السلوك السوي، أما الثانوية فتكون أعقد لتحول المتعلمين إلى مرحلة المراهقة وما تتبعها من مشكلات تحتاج إلى ضرورة توجيه مرشد قادر على معاونة المتعلمين في حل مشكلاتهم ويتمثل هذا الدور في المرحلة المتوسطة: (زهران ، 1977 ، ص88)

أ- تزويد المتعلمين بمعلومات عن مرحلتهم الجديدة ولوائحها الحالية ومساعدتهم في اختيار القناة التي سيتبعونها بعد انتهاء المرحلة المتوسطة.

ب- تكييف البيئة المدرسية لتلبي احتياجات المتعلمين من الوسائل والأنشطة اللامنهجية. ت- التعرف على المتعلمين الذين يظهرون سلوكيات غير طبيعية وتحديد أسباب عدم التكيف لديهم.

4- مرحلة التعليم العالي :

إن مسؤولية المعلمين الجامعيين هي رعاية المتعلمين فكريا وتربويا حتى يتمكنوا من المساهمة في بناء المجتمع، واستخدام التفكير العلمي والأساليب العملية كأدوات لتحقيق أهدافهم المطلوبة، وإظهار مواهبهم. كمربي وبناة للأجيال، يلعب مركز الإرشاد الجامعي دوراً في توفير بيئة نفسية واجتماعية سليمة من خلال جلسات الإرشاد الجماعي. (الحيالي ، 1999 ، ص184)

وهل المراكز الإرشادية أن وجدت في الجامعة قد أخذت دورها في الإرشاد؟، من دون شك هناك العديد من التدريسيين يمتلكون الرغبة الفطرية الشديدة في أحداث التغير وأخذ دورهم كمرشدين ومصلحين، وتبين للباحثين هذا الاندفاع من خلال اللقاء مع تدرسيي الجامعة من خلال دورات التأهيل الذي يقيمها مركز طرائق التدريس في جامعة الأنبار والمطلوب استثمار هذه الجهود الخيرة.

والخدمات الإرشادية في الجامعة لا توجد إطلاقاً ولا يوجد أصلا مركز في جامعة الأنبار وعليه يقترح الباحثان خطة إرشادية يمكن استثمارها في إرشاد طلبة الجامعة، بواقع خمس جلسات، جلسة واحدة كل أسبوع يشترك فيها تدرسيون من الفروع التربوية ومن علوم القرآن الكريم وعلى شكل مناظرة بعد اخذ الموافقة المبدئية من مسئولي الجامعة وعلى النحو الآتي :

الجلسة الاولى :

تبصير الطلبة بالواقع الحالي المرير الذي يمر به البلد وما يشهده من فقدان الكثير من القيم السامية، فقدان الضمير وتدهور الأخلاق وكيف حصل الذي حصل من نهب وسلب وهؤلاء الذين ينتهكون حقوق الإنسان ويأخذون الأرواح يُعرفون بقطاع الطرق أو قطاع الطرق وهم معروفون بالتسبب في الفوضى وسفك الدماء وسرقة الأموال وانتهاك الأعراض واختطاف الأطفال ونهب المنازل مع ظهور فرقة مسلحة في بلاد الإسلام. البنوك، واغتيال الأشخاص بغرض الإخلال بالأمن. (زهران ، 1977 ، ص93)

الجلسة الثانية :

لقد حددنا الخسائر وماذا حدث، والسؤال كيف تظهر أمامنا؟ والجواب سيكون باتباع القرآن الكريم والسنة النبوية، وكلا المصدرين موجودان كما يظهران. وبعد اختراع أجهزة الكمبيوتر وتحميلها على الأقراص

أصبح من الممكن بسهولة العثور على أي كتاب أو حديث في دقائق معدودة وبقيت إرادة الشباب، فلنبدأ أيها الشباب في تطوير أنفسنا وجامعاتنا ولنصبح من لهم واحد. ذكر الله تعالى { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (سورة آل عمران : 104) (الشناوي ، 1994 ، ص246)

المبحث الثاني

النظريات الارشادية وتطبيقها من الآيات القرآنية والسنة النبوية

اولا : نظرية التحليل النفسي :

ترى هذه النظرية ان سبب الاضطراب النفسي هو ناتج عن الصراع بين غرائز الفرد والضوابط الاجتماعية وهو يرى أن النمو الجنسي يبدأ منذ الطفولة المبكرة والصحة النفسية ترتبط بتحقيق الرغبات الجنسية وان كبت هذه الرغبات يضع الأساس في الاضطراب النفسي (الشناوي ، 1994 ، ص464)

والإرشاد وفق هذه النظريات بأن يعمل المرشد على إقامة علاقة ودية إيجابية مع المسترشد توصف على أنها علاقة تفاعل تؤدي بأن يدرك المسترشد أن المرشد يقف معه في صف واحد لمواجهة المشكلة وتؤدي هذه العلاقة إلى خفض المقاومة وتظهر على شكل امتناع المسترشد من التحدث عن جوانب المشكلة التي يعاني منها، أما الخطوات التي يتخذها المرشد فهي: (ابو عيطة ، 1988 ، ص118)

1- إقامة علاقة ودية بين المرشد والمسترشد، مبنية على التفاهم والقبول.

2- تطهير نفسك من التجارب المكبوتة.

3- مساعدة الباحث على تفسير ما يكتشفه من الجمعيات الفضفاضة.

4- مساعدة الشخص المُدار على إعادة التربية وبناء العادات الصحية تدريجياً بما يتوافق مع احتياجات الشخص المُدار ويعتقد فرويد أن الطفولة كانت الأساس لتطور الشخصية لاحقًا، وهو عامل مشترك بين العديد من المنظرين ، والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يعدان تربية الأطفال من الأساسيات وأمر جازم من الله عز وجل { يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها اناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون } (سورة التحريم : 6) ولا مجال للتفريط في هذه المهمة ويقول الرسول الكريم (ما نحل والد ولده أفضلٍ من أدب حسن) فالتربية خير هدية وأعظم جميل يتجمل به الأب على ولده (زهران ، 1980 ، ص116)

نظرة فرويد إلى الإنسان تقوده الغرائز الجنسية وفي هذا سلبية كبيرة حولته إلى حيونة تسيرها الشهوات، وهذا تعارضه العقيدة الإسلامية فعادت بالنفس البشرية إلى فطرتها التي فطرها الله فلا تعارض بين مطالب الجسد والروح ولا بين العقل والعاطفة ولا بين رغبات فردية وقيم اجتماعية، وأن ما نراه من صراعات نفسية، أو تنافر بين الفرد والجماعات ليس عائداً للغرائز الجنسية بل هو خلل صنعه الإنسان في التنظيم الذي وضعه له الله تبارك وتعالى والعودة إلى الأيمان دائما هي العاصم، فلقد أتاح القرآن الكريم أن ينال حضه من متاع الدنيا ولكن بطرق مشروعة : (ابو عيطة ، 1988 ، ص119)

قال تعالى { يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (31) قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعملون (32) } (سورة الأعراف: 31-32)

قال تعالى { وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله

إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين } (سورة القصص : 77)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

قال تعالى { فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما

ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا } (سورة النساء : 3)

وهذا لا يعني أن الشريعة الإسلامية أهملت خطورة الغريزة الجنسية، فقد بين لنا نبينا محمد صلى الله عليه وآله و سلم أن الطفل في سن العاشرة صعودا تكون غريزته في طريقها للنمو والظهور، فلا بد من الاحتياط بسد ذريعة الفساد وطريق الانحراف فأمر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله و سلم بتفريق الأبناء في النوم حيث قال (مروا أبنائكم بالصلاة وفرقوهم في المضاجع واذا انكح احدكم عبده او اجيره فلا ينظر الى شيء من عورته فإن ما اسفل سرته الى ركبته من عورته (مسلم ، 1999 ، ص139)

ثانيا : النظرية السلوكية

تركز هذه النظرية على المشكلة وليس على الأسباب التي أدت إليها وترى أن الاضطرابات هي استجابات متعلمة من الممكن تصحيح الأخطاء المتعلمة، وعملية الإرشاد وفقاً لهذه النظرية تتبع الخطوات الآتية:

1- تحديد السلوك غير المقبول للمستشار في الوقت الحالي لمعرفة مدى التحسن في الاتجاه المرغوب عن المستوى السابق.

2- تحديد الأهداف: وضع هدف سلوكي قابل للقياس يمثل السلوك المرغوب الذي يحاول المرشد تحقيقه خلال عملية الإرشاد.

3- تحديد الإجراءات التي يمكن من خلالها تحقيق الهدف، بما في ذلك تعزيز السلوك والإزالة الرمزية والتدريجية والعلاج من خلال التنفيذ.

4- تقويم العملية الإرشادية وهي مستمرة للتأكد من فعالية الطريقة المستخدمة والعمل على تعديل الطريقة المستخدمة من حيث فعاليتها. (الخطيب ، 1994 ، ص84)

ترى النظرية السلوكية أن الإنسان ذو طبيعة محايدة من حيث الخير والشر أي لا يوجد فيه خير وشر وإنما البيئة هي التي تؤثر فيه، بل هو نتاج البيئة والخبرات التي يمر بها ولعل في مقولة واطسن الشهيرة التي ذكرها في اجتماع لرابطة الأمريكية لعلماء النفس أعطوني مجموعة أشخاص أستطيع أن اجعل منهم العالم والمجرم، أي أن الإنسان مجرد آلة (الشناوي ،1994 ، ص466)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يتفق القرآن الكريم والسنة النبوية في تأثير البيئة ولكن ليس بمعزول عن تأثير الوراثة والفطرة، حيث يقول تعالى : { فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها } (سورة الروم : 30) أي خلق الله الإنسان مؤهلاً لقول الحق كما خلق العينين والسمع قابلة للمرئيات والسمعيات، وفي قول رسول الله (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء) (البخاري ، 2000 ، ص296) أي أن الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه، بل إنما يحصل بسبب خارجي، فأن سلم من ذلك السبب استمر بالحق . (سابق ، 1973 ، ص83)

كذلك أشار القرآن الكريم في تأثير البيئة في توجيه السلوك حيث يقول الله تعالى { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } (سورة المائدة : 4) كما أشار إلى مجموعة من الأساليب العلاجية التي يمكن استخدامها في تقويم السلوك وتعديله ففي قوله تعالى { والاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن بالمضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبير } (سورة النساء : 34) وفيها ثلاث مراحل من الأساليب العلاجية، أسلوب العقاب السلبي وهو الهجر، وأسلوب

العقاب الإيجابي الضـــرب غير المبرح وقبلهما الأســلوب المعرفي الواعظ والذي أهملته النظرية الســلوكية وكان مصدر شديد لها (الشناوي ، 1994 ، ص466)

ويرشد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله و سلم في الصلاة المأمومين لإمامهم في أحوال الصلاة، فلقد صلى رسول الـــلـــه صلى الله عليه وآله و سلم في بيته شاكياً جالساً وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا (البخاري ، 2000 ، ص647)

وأسلوب التعلم بالقدوة لم يعده الباحثون في علم النفس كأسلوب للتعلم إلا حديثا بعد ظهور نظرية باندوره عام ،1977حيث أشـــار إلى أن الإنســـان لا يتعلم من خلال التجربة المباشـــرة فقط، وإنما يمكنه التعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائج السلوك على الأشخاص الملاحظين (الخطيب ، 1995 ، ص32)

والنظرية السلوكية تهتم بمعالجة المشكلة وليس على الأسباب التي أدت إليها، بينما الإسلام يؤكد على المشكلة والأسباب التي أدت إليها المشكلة ويعمل على الوقاية منها، فعند دراسة مشكلة الغضب على سبيل المثال: الغضب: وهو تغير داخلي أو انفعالي يحمل على السطو والانتقام شفاء لما في الصدر واشد منه الغيظ ويعرف انه شـــدة الغضـــب ومظاهره انتفاخ العروق والأوردة مع احمرار الوجه والعينين، وعبوس تقاطيع الوجه والجبين، وقد يصاحبه العدوان باللسان أو اليد وغيره وله عواقب وخيمة (نوح ،1997 ، ص104)

وهناك الكثير من الإرشـادات والسـلوكيات في القرآن الكريم والسـنة النبوية الشـريفة يمكن الاسـترشـاد بها لمعالجة الغضـــب أو تخفيفها عندما نذكر بها المســـترشـــد: حيث يقول الباري عز وجل" والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس و اللـه يحب المحسنين } (سورة آل عمران: 134)

ولخص الرسول الكريم صلى الله عليه وآله و سلم الوقاية من كل السلوكيات غير المرغوبة تجاه أخيه المسلم بقوله (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا وأشـار بيده إلى صـدره ثلاث مرات حسب امرئ أن يحتقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) (احمد ، 2002 ، 740)

الاستنتاجات :

1- القرآن الكريم والسـنة النبوية الشـريفة تعالج المشـكلات المختلفة التي تواجه الفرد في حياته اليومية والاجتماعية ولم تترك أي مجال من مجالات الحياة إلا وعالجته امتدت من مرحلة قبل التكوين إلى مرحلة نهاية الإنسان وكيف يستمر عمله الصالح حتى بعد الموت؟

2- هناك طرق عديدة لتطبيق القرآن الكريم والسـنة النبوية، وقد أكد عليها علماء المسـلمين وكتبوا عنها، وأخذها الغربيون ونقلوا عنها، وأغلب النظريات الإيجابية لها جذورها في الإسلام .

3. تقدم كل نظرية من النظريات التوجيهية صـورة جزئية للإنسـان، بينما تقدم أحكام القرآن الكريم وسـنته الكريمة نظرة شمولية.

4. من أهم الوظائف التي يؤديها الدين للفرد والجماعة هي تحقيق الاستقرار النفسي. عندما يعاني الأفراد من انقسامات عقلية وصراعات داخلية، فإن الدين يوفر لهم التوازن العقلي من خلال التوجيه والشفاء النفسي والتوجيه الإلهي. يؤكد. وفي حرارة الدين يخفف أعباء الحياة، وتهون أمور الدنيا. وتصبح هذه المظاهر ثانوية وبعيدة عن العادية. يؤدي الشعور الديني إلى الشعور بالسعادة والرضا والرضا والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، مما يساعد الفرد على مواجهة الضغوط ويمنحه الثقة والقوة لمواجهة التحديات والأزمات التي تواجهه خلال الحياة، لذلك فإنه هو ملجأ في أوقات الشدة، يشعر بفضله بالأمان والتحرر من الخوف والتشاؤم، واثقاً من أن الله تعالى يتدخل في الأحداث المهمة دائماً ويرعى الأفضل، وهو ما يتحقق للإنسان من خلال: والدعاء والصلاة والشكر، وهو أعلى أنواع الدعم له. وضمان أنه بهذا الدعم يتم التغلب على مشاعر الخوف والقلق، وخاصة الخوف من المستقبل، والذي بفضله يكتسب الفرد الثقة في مصيره المستقبلي. مما يساهم في تحقيق المساواة لأنه يعتبر بعداً أساسياً للشخصية السليمة.

التوصيات :

1- العودة إلى دراسة سيرة المصطفى، والتعمق في فهم الجوانب المتعلقة بالسلوك والعبادات وتضمينها في كتب الإرشاد، في المعاهد والكليات المتخصصة في تخريج المعلمين والمدرسين.

2- العمل على إيجاد نماذج حقيقية في المدارس والكليات لشرح تعاليم الإسلام وكيفية توجيهها في كل مرحلة من مراحل التعليم العام والتعليم العالي..

3- تعليم اللغة العربية الفصـحى، وإبراز مكانتها في الدين مع تضـمينها فهم القرآن الكريم والسـنة النبوية الخاصة بتعديل السلوك بالأخلاق المرغوبة.

4- فتح مركز إرشـاد في الجامعات كافة وإعطاؤها صـلاحيات متابعة مشـكلات طلبة الجامعة والمعاهد وأخذ دوره بالإرشاد .

قائمة المصادر

القرآن الكريم

1. ابو عيطة ، سهام درويش ، (1988) ، مبادئ الارشاد النفسي ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت .
2. احمد ، ابو عبد الله احمد بن حنبل (2002) ، مسند الامام احمد ، ط1 ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت .
3. البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسـماعيل ، (2000) ، صـحيح البخاري ، دار طوق النجاة للنشـر والتوزيع ، بيروت .
4. الترمذي ، ابو عيسى محد بن عيسى (1999) ، الجامع الكبير ، دار الغرب الاسلامي للطباعة والنشر ، بيروت .
5. جاسـم ، شـاكر مبدر ، (1990) ، نظم التوجيه المهني والارشـاد التربوي المقارن ، ط1 ، منشـورات وزارة التعليم العالي ، بغداد .
6. الحيالي ، عاصم محمود ، (1999) ، الارشاد التربوي والنفسي ، منشورات جامعة الموصل للطباعة ، الموصل .
7. الخطيب ، جمال ، (1994) ، تعديل السلوك الانساني ، ط3 ، المطابع التعاونية للنشر ، عمان .
8. زهران ، حامد عبد السلام ، (1977) ، علم النفس والنمو ، ط4 ، دار عالم الكتب للطباعة ، القاهرة .
9. زهران ، حامد عبد السـلام ، (1980) ، التوجيه والارشـاد النفسـي ، ط2 ، دار عالم الكتب للطباعة ، القاهرة .
10. سابق ، سيد ، (1973) ، فقه السنة ، ط2 ، دار الكتب العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
11. سـليمان ، عبد الله محمود ، (2000) ، نحو تعريف اجرائي لعلم النفس الارشـادي وتطبيقاته ، منشـورات جامعة الشارقة ، الامارات .
12. الشـناوي ، محمد محروس ، (1994) ، نظريات الارشـاد والعلاج النفسـي ، ط1 ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة .
13. القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (1980) ، الجامع لاحكام القرآن ، ط2 ، دار الكتب المصرية للنشر ، القاهرة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

14.كاظم ، تغريد خضـــير ، (2019). التوافق الدراســـي لدى طالبات الجامعة المســـتنصـــرية / كلية التربية الاســاســية : دراســة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضــوء بعض المتغيرات. لارك, 8(3), 426-441.

https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss23.559

15.كامل ، عبد العزيز مصطفى ، (2004) ، روح الصيام ومعانية ، مكتبة البيان للطباعة والنشر ، الرياض .

16.مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (1999) ، صحيح مسلم ، ط1 ، دار احياء التراث العربي للنشر ، بيروت .

17.النسـائي ، احمد بن شـعيب بن علي ، (1980) ، السـنن الكبرى ، مكتبة المطبوعات الاسـلامية للنشـر ، حلب .

18.نوح ، السيد محمد ، (1997) ، آفات على الطريق ، ط3 ، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر ، الاسكندرية .

List of sources

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

The Holy Quran

1. Abu Ayta, Suham Darwish, (1988), Principles of Psychological Guidance, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Kuwait.
2. Ahmad, Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal (2002), Musnad Al-Imam Ahmad, 1st ed., Al-Risala Foundation for Publishing, Beirut.
3. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail, (2000), Sahih Al-Bukhari, Dar Tawq Al-Najat for Publishing and Distribution, Beirut.
4. Al-Hayali, Asim Mahmoud, (1999), Educational and Psychological Guidance, Publications of the University of Mosul for Printing, Mosul.
5. Al-Khatib, Jamal, (1994), Modifying Human Behavior, 3rd ed., Cooperative Printing Presses for Publishing, Amman.
6. Al-Nasa'i, Ahmad bin Shu'ayb bin Ali, (1980), Al-Sunan Al-Kubra, Islamic Publications Library for Publishing, Aleppo.
7. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (1980), The Compendium of the Rulings of the Qur'an, 2nd ed., Egyptian Book House for Publishing, Cairo.

8. Al-Shinawi, Muhammad Mahrous, (1994), Theories of Counseling and Psychotherapy, 1st ed., Dar Gharib for Printing and Publishing, Cairo.
9. Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa (1999), The Great Mosque, Dar Al-Gharb Al-Islami for Printing and Publishing, Beirut.
10. Jassim, Shaker Mubdar, (1990), Comparative Vocational Guidance and Educational Guidance Systems, 1st ed., Publications of the Ministry of Higher Education, Baghdad.
11. Kamil, Abdul Aziz Mustafa, (2004), The Spirit of Fasting and Its Meanings, Al-Bayan Library for Printing and Publishing, Riyadh.
12. Kazem, Taghreed Khader, (2019). Academic adjustment among female students at Al-Mustansiriya University / College of Basic Education: A comparative study between married and unmarried women in light of some variables. Lark, 8(3), 426-441. https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss23.559
13. Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nishaburi (1999), Sahih Muslim, 1st ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi for Publishing, Beirut.
14. Noah, Al-Sayyid Muhammad, (1997), Pests on the Road, 3rd ed., Dar Al-Wafa' Ladina for Printing and Publishing, Alexandria.
15. Sabiq, Sayed, (1973), Sunnah Jurisprudence, 2nd ed., Dar Al-Kotob Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut.
16. Suleiman, Abdullah Mahmoud, (2000), Towards an Operational Definition of Counseling Psychology and Its Applications, Publications of the University of Sharjah, UAE.
17. Zahran, Hamed Abdel Salam, (1977), Psychology and Growth, 4th ed., Dar Alam Al-Kotob for Printing, Cairo.
18. Zahran, Hamed Abdel Salam, (1980), Guidance and Psychological Counseling, 2nd ed., Dar Alam Al-Kotob for Printing, Cairo.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية